عساكر على ثلاثة بالها والاصل عدمها اذ المعدود مؤنث
لكنه اوله باشياء وفي اخرى على الثلاث وكره اهل
العلم المجتهدون الاسراف فيه كراهة تنزيه وهذا
هو الاصح من مذهبنا وعبارة امامنا الشافعي في
الام لا احب ان يزيد المتوضي على ثلاث فان زاد لم
اكرهه اي لم احرمه لان قوله لا احب يقتضي الكراهة
وقال احمد واسحاق وغيرهما لا يجوز الزيادة على الثلاث
وقال ابن المبارك لا امن ان يأثم ثم عطف المؤلف
على السابق لتفسيره قوله وان تجاوزوا اي اهل
العلم فعل النبي صلى الله عليه وسلم فليس المراد بالاسراف
الا المجاوزة من فعله صلى الله عليه وسلم الثلاث وفي
مصنف ابن ابي شيبة عن ابن مسعود قال ليس
بعد الثلاث شيء هذا باب بالتنوين بلغ
لا تقبل بضم المثناة الفوقية على ما لم يسم فاعله
صلاة بالرفع نائب عنه وفي رواية بفرع اليونينية
موافقة لما عند المؤلف في ترك الحيل لا يقبل الله صلاة
بغير طهور بضم الطاء الفعل الذي هو المصدر والمراد
به ما هو اعم من الوضوء والغسل وبفتحها الماء الذي
يتطهر به وهذه الترجمة لفظ حديث ليس على شرط
المؤلف رواه مسلم وغيره من حديث ابن عمر وقد قال
القاضي عياض في شرحه انه نص في وجوب الطهارة

وتعقبه

وتعقبه ابو عبد الله الابي بان الحديث انما فيه انها شرط
في القبول والقبول اخص من الصحة وشرط الاخص يكون
شرطا في الاعم وانما كان القبول اخص لانه حصول
الثواب على الفعل والصحة وقوع الفعل مطابقا للامر فكل
مقبول صحيح دون العكس والذي ينتفي بانتفاء الشرط
الذي هو الطهارة القبول لا الصحة واذا لم تنتف الصحة
لم يتم الاستدلال بالحديث والفقهاء يحتجون به وفيه
من البحث ما سمعته فان قلت اذا فسرت الصحة
بانها وقوع الفعل مطابقا للامر والقواعد تدل على ان
الفعل اذا وقع مطابقا للامر كان سببا في حصول الثواب
قلت غرضنا ابطال التمسك بالحديث من قبيل
الشرطية وقد اتضح ثم منع انها سبب في حصول الثواب
لانه الاعم ليس سببا في حصول اخصه المعين انتهى
ويجاب بان المراد بالقبول هنا ما يراد في الصحة وهو الاجزاء
وحقيقة القبول ثمرة وقوع الطاعة مجزية رافعة
لما في الذمة ولما كان الاتيان بشروطها مظنة الاجزاء
الذي هو القبول ثم ترتبه عبر عنه بالقبول مجازا لان الغرض
من الصحة مطابقة العبادة للامر واذا حصل ذلك
ترتب عليه القبول واذا انتفى القبول انتفت الصحة
لما قام من الادلة على كون القبول من لوازمها فاذا انتفى
انتفت واما القبول المنفي في نحو قوله من اتى عرافا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)